

خیریة الامّة {11} معايي الشیخ الدكتور عبد الكریم الخضیر

عبدالکریم الخضیر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الله جل وعلا كنتم خيرا مة اخرت للناس - 00:00:00

كنتم خيرا مة اخرت للناس تأمرتون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون هذه الاية نص بان هذه الامة خير الامم - 00:00:26

التي خرجت وبرزت للناس على وجه هذه المعمورة من اول الامم الى اخرها هذه هذه الامة هي خير الامم وجاء في الحديث الصحيح انتم سبعون سبعين امة انتم يعني تكملون - 00:00:56

سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله فهذه الامة في هذه الاية وبغيرها من النصوص التي تدل على شرفها وعظم منزلتها عند الله وشرف نبيها فهو اكرم الخلق وشرفهم عند الله جل وعلا - 00:01:25

كما انه اعلمهم واتقاهم واحشائهم لله جل وعلا هذه الامة التي كرمت وفظلت على سائر الامم ليس لذاتها وانما لما اتصف به وشرف نبيها عليه الصلاة والسلام وسبب هذا التفضيل - 00:01:55

وهذه الخيرية وخیر افعل تفضیل افضل تفضیل الاصل في افعل التفضیل انه يكون بين فريقین یشتراكان في وصف والخیریة ویفوق احدهما الآخر فیها فھذه الامة تفوق في هذه الصفة التي هي الخیر - 00:02:23

غيرها من الامم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله بماذا بالاو صاف التي جاءت في هذه الاية فهي اسباب التفضیل تأمرتون بالمعروف تنهون عن المنكر وتومنون بالله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:02:53

هو الذي يميز هذه الامة عن غيرها من الامم بخلاف ما ذكره الله جل وعلا عنبني اسرائیل الذين لعنوا على لسان داود وعیسی ابن مریم ذلك مما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه - 00:03:31

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه فاذا عطينا هذه الشعیرة فقدنا جهة التفضیل التي بها فظلنا على الامم هذه الامة شرف نبيها عليه الصلاة والسلام الذي له من الخصائص والمزايا ما لم يكن - 00:03:58

خيره النبي عليه الصلاة والسلام اعطي خصائص لم یشرکه فيها احد من الانبياء ولا من غيرهم حللت له الغنائم ونصر بالرعب جعلت له جعلت له الارض مسجدا وطهورا وغير ذلك من الخصائص التي كتب فيها - 00:04:24

المؤلفات المجلدات في ذكر خصائصه عليه الصلاة والسلام وتشرف امته بشرفه صلی الله عليه وسلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شعیرة من شعائر الدين قد جعل بعضهم هذه الشعیرة رکنا سادسا من اركان الاسلام - 00:04:51

رکنا سادسا من اركان الاسلام ولكن المعروف ان الارکان خمسة كما جاء في جوابه عليه الصلاة والسلام لجبریل وهذا يدلنا على عظم شأن هذه الشعیرة لو لم يكن من ذلك الا الا انا فضلنا على سائر الامم - 00:05:19

بسبيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتومنون بالله يعني الترتیب هنا جاء على سبيل الترقی خلافا لمن يقول ان الامر بالمعروف اهم من النهي عن المنكر - 00:05:45

سمعنا من يقول هذا لانه قدم في الاية قدم في الاية فيكون اهم هذا الكلام لو قلنا به لقلنا ان الامر بالمعروف اهم من الايمان لان الترتیب هكذا تؤمنون بالله اه تأمرتون بالمعروف - 00:06:12

وتنهون عن المنكر وتومنون بالله فالترقي على سبيل الترقی الامر بالمعروف في غایة الاهمية واهم منه النهي عن المنكر واهم من

الجميع الایمان بالله لانه لا يصح عبادة مع تخلف الایمان بالله - 00:06:35

قلنا انه على سبيل الترقي من ادنى الى الاعلى وبعدهم يرى ان الامر بالمعروف اهم من النهي عن المنكر. لهذه الاية ولغيرها من النصوص التي فيها تقديم الامر بالمعروف على النهي عن المنكر - 00:06:59

والمرور عند اهل العلم ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح والامر بالمعروف من باب جلب المصالح والنهي عن المنكر من باب درء المفاسد ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح - 00:07:20

هذه الشعيرة التي لو تركت ونعواز بالله ان تترك في هذه الامة وان عطلت في كثير من بلدان المسلمين باعتبار انها تدخل في شؤون الناس وحرياتهم وهذا من الضلال وهذا من الانحراف عن دين الله - 00:07:46

وهذا من الانحراف عن دين الله وكثرة المنكرات وشاعت الجرائم بسبب ترك الحبل على الغارب لا يؤخذ على يد السفيه ولا ينعم منكر ولا يؤمر بمعرفة انتشار الجرائم والمعضلات في - 00:08:12

بلدان المسلمين وقد يكون في البلاد اناس اخيار وعلماء وداعية لكن اذا لم يأمروا بالمعروف ينهى عن المنكر وانتشر الفساد وكثير الخبر استحقوا العقوبة في الحديث الصحيح البخاري وغيره ويل للعرب من شر قد اقترب - 00:08:31

فتح اليوم من ردم يأجوج ومجوج مثل هذه وحلق باصبعه ويل للعرب فتح اليوم من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومجوج مثل هذه قالوا يا رسول الله انهلك وفيينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبر - 00:09:04

لا يلزم ان يكون اكثر لكنه كثير وهذا امر مخيف الخبثكثر في بلاد المسلمين فنخشى من العقوبة والعقوبة حللت في كثير من بلدان المسلمين ومن حولنا شواهد على ذلك - 00:09:31

والهلاك والدمار الشامل في بلاد المسلمين وتسلیط الاعداء عليهم انما كان بسبب كثرة الخبث كنتم خير امة اخرجت للناس جاء في الحديث عن ابي هريرة انها خير امة اخرجت للناس - 00:09:57

الناس يعني انها تجر الخير الى الناس وجاء في الحديث انهم يجرون الناس الى الجنة بالسلالس يقودونهم الى الجنة بالسلالس بمعنى وهذا معنى الجهاد في سبيل الله وارقام من كفر بالله الى الدخول في الاسلام - 00:10:19

هذا جر بالسلالس والمصلحة لمن في هذه الصورة بعض الناس يقول الجهاد تسلط اذا كان الجهاد من اجل الدنيا لكن اذا كان من اجل مصلحة المجاهد وان يدخل في دين الله بالقوة وبالسلالس لينجوا من عذاب الله جل وعلا - 00:10:50

هذا جاء في الحديث الصحيح عن ابي هريرة وغيره وجاء مدحهم بذلك جاء تفضيلبني اسرائیل على العالمين جاء تفضيلبني اسرائیل على العالمين والمراد بالعالمين عالم زمانهم لجميع العالم - 00:11:21

لان هذه الامة افضل منهم بلا شك القطع بالدليل القطعي والنص من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام هذه الامة يقول النبي عليه الصلاة والسلام نحن الاخرون السابقون يوم القيمة - 00:11:47

نحن الاخرون بالنسبة للزمن فهذه الامة اخر الامم ويوفون سبعين امة يعني يكملون سبعين امة ونبيها اخر الانبياء وخاتمهم ولكن في يوم القيمة اول من يستفتح باب الجنة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:09

وهذه الامة هي السابقة نحن الاخرون يعني في الوجود في الدنيا السابقون يوم القيمة هذا التأخير في الزمن لا يضررنا بعد ان صرنا اول الناس يوم القيمة تبعا لنبينا عليه الصلاة والسلام الذي يستفتح - 00:12:33

باب الجنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي نسمع احيانا التقليل من شأنه وان الناس احرار وان التدخل في شؤونهم يخالف المواثيق والعقود من الامر المتشدة وغيرها هذه الشعيرة هي سبب خيرية هذه الامة - 00:12:59

وهي فرض على الامة من فروض الكفايات لابد ان يقوم به من يكفي والا لزم الجميع هذا الامر وذلك النهي الامر بالمعروف والنهاي عن المنكر ينبغي ان يكون اول مبادر لفعل ما يأمر به - 00:13:31

ويneath عنده اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لكن المقرر عند اهل العلم انه لا يشترط في الامر والنهاي - 00:13:56

ان يكون معصوما بل حتى لو زاول بعذ المخالفات وامر بها او ارتكب بعض المنهيات ونهى عنها هذا عند اهل العلم آما مقرر وامر بالمعروف في ميزان حسناته وارتكابه للمنكر او تركه لهذا الامر المعروف - [00:14:22](#)

في ميزان السينات خلافا لمن يقول انه لا يصح الامر بالمعروف الا لمن ائمر به ولا يصح النهي عن المنكر الا من انتهى عنه لو قلنا بهذا لتعطلت هذه الشعيرة - [00:14:54](#)

انه لا يوجد معصوم نعم مطالب ومؤكد عليه ان يجتنب ما ينهى عنه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. لكن لا تعطل الشعيرة لعدم وجود من لا يعصي - [00:15:10](#)

بترك مأمور او ب فعل محظور حتى لو نهى عن منكر وهو يفعله بعضهم يقول قد يرتكب منكر وينهى عن منكر غيره ولا يأمر عن ولا ينهى عن نفس المنكر لانه يكون كالمستخف - [00:15:31](#)

والمستهتر يقول يا فلان لا تسرق وهو يسرق يا فلان لا تشرب الخمر ويشرب. بعضهم يقول اذا كان نفس المنكر الذي ينهى عنه فهو بمنزلة المستخف مستهتر فيتركوه لغيره. لكن مع ذلك الجمهور على انه يأمر - [00:15:54](#)
بالمعلوم وان تساهل فيه وينهى عن المنكر وان ارتكب شيئا منه تجد من يأمر الناس بالصلة ومع الجماعة ويتساهل فيها الميزان له كفتان له اجر الامر وعليه اثم التراخي والتساهل - [00:16:18](#)

وهذا هو المقرر عند الجمهور وفي الحديث الصحيح عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه - [00:16:44](#)

ذلك اضعف اليمان من رأى هل يلزم من الممكن ان يكون رآه بعينه الرأي في الاصل في الرؤية البصرية لكن الخبر الصحيح الثابت منزلة الرؤية البصرية نزل منزلة الرؤية البصرية - [00:17:10](#)

اذا بلغك بطريق صحيح لانه قد يكون الرائي بالبصر لا يستطيع لكنه يبلغ من يستطيع فاذا بلغك بطريق صحيح لا بطريق او من طريق فاسق ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا - [00:17:39](#)

اخري فثبتوا لكن اذا جاءك الخبر عن من تثق به بوجود منكر فان عليك ان تغير وتناشد المسؤولين بتغييره تقول انا والله ما رأيت الله جل وعلا قال لنبيه المتر - [00:18:01](#)

كيف فعل ربك بعد هل رأى النبي عليه الصلاة والسلام ما فعل الله بعد الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل هل رأى النبي عليه الصلاة والسلام ما فعل الله باصحاب الفيل ما رأى. لكنه بلغه بطريق قطعي ينزل منزلة المشاهدة - [00:18:30](#)
والمرء بالعين المجردة ما ثبت بطريق قطعي ينزل منزلة المشاهدة ولو طردنا ان الرؤيا لا تكون الا بالعين عطينا كثيرا من الاحكام قالت ام سلمة يا رسول الله، هل على المرأة - [00:18:57](#)

من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا هي رأت الماء نعم اذا هي رأت الماء يشترط ان تكون الرؤية بالعين يعني الاعمى ما يلزمها غسلها تنزل الاخبار الصحيحة - [00:19:23](#)

والادراك بالحواس الاخرى منزلة الرؤية بالعين بعضهم يشجب ويطنطن حول هذه الرؤية وينازع في ان من لم يرى ما يلزم الانكار بل يلزم الانكار اذا بلغه بطريق صحيح لزمه الانكار - [00:19:46](#)

لعن الذين كفروا منبني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا الامر وترك الحبل على الغارب وترك الحريات للناس - [00:20:13](#)

هذا سبيل الدمار في الدنيا والآخرة ان هذا ارتكب هذا المنكر فلم ينكر عليه ثم جرأ على ما هو اعظم منه وقلده فلان من الناس وفلان وفلان وانتشرت هذه المنكرات - [00:20:34](#)

بهذا نستحق اللعن كما استحقه بنو اسرائيل لأن الوصف الوصف وجد ما لعنوا لأنهم بنو اسرائيل وانما لأنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه وما خيرنا على غيرنا لأننا هذه الامة - [00:20:55](#)

او اتباع محمد عليه الصلاة والسلام فقط وانما بما هو منصوص عليه تأمرون بالمعروف وتهون عن المنكر وتؤمنون بالله على من يرى

المقصود ان يأمره وعلى من يرى المخالف ان ينكر عليه - [00:21:17](#)

لكن بشرط ان لا يترتب على هذا الانكار منكر اعظم منه يترب على ذلك جلب الصالح مطلوب ودرء المفاسد مطلوب وتحصيل المصالح العليا مطلوب ولو ترتب على ذلك اهدار لمصالح دنيا - [00:21:42](#)

درء المفاسد العظمى مطلوب ولو ترتب على ذلك وجود مفاسد الدنيا اقل فالمسألة توزن بالموازين الشرعية بعضهم قول جمهور اهل العلم ان ترك المأمور اعظم من فعل المحظوظ هذا قول - [00:22:11](#)

ترك المأمور اعظم من فعل المحظوظ قال به جمع اهل العلم وشيخ الاسلام كانه يميل اليه استدلالا بقصة ادم وابليس ادم ارتكب محظوظ وابليس ترك مأمور وايدهما اعظم جرما ابليس بلا شك - [00:22:44](#)

جنايته انه ترك السجود وادم ارتكب محظوظ وهو الاكل من الشجرة استدل بها بعض اهل العلم على ان ارتكاب المحظوظ اعظم من سر ان ارتكاب ترك المأمور اعظم - [00:23:10](#)

من فعل المحظوظ هذا قيل به واما عامة اهل العلم فيرون العكس يرون ان فعل المحظوظ اشد من ترك المأمور لان القاعدة المقررة ان المفاسد مقدم على جلب المصالح [00:23:35](#)

وايضا كون ابليس زاد جرمها وعظم شره لما واكب ترك المأمور من استكبار وعناد وعصيان مع معاينة المقرر تبعا لقوله عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم باامر فاتوا منه ما استطعتم - [00:24:04](#)

واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه اذا امرتكم باامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه الامر فعل المأمور مقيد بالاستطاعة ترك المحظوظ ما فيه قيد المحظوظ مأمور باجتنابه على اي حال - [00:24:36](#)

الا بحال ضرورة لكن هذه القاعدة ايها اعظم ترك المأمور او فعل المحظوظ قول الجمهور مثل ما سمعنا ترك المحظوظ اعظم وينبغي ان تقيد كل مسألة بحسبها لان المأمورات ليست على درجة واحدة - [00:25:04](#)

والمحظوظات ايضا ليست على درجة واحدة لو قدر ان في طريق الشخص الى المسجد بغي وعلى رأسها ظالم لا يمر احد يريده المسجد الا لازم بالوقوع عليها ايها اعظم يترك الصلاة في المسجد ولا يقع على المرأة - [00:25:28](#)

ما يختلف احد انه يترك الصلاة في المسجد اترك الصلاة بالكلية مسألة مفترضة بصلاة جماعة في المسجد. لكن لا يصل الى هذا الى الى تحقيق هذا الامر الا بفعل الفاحشة نسأل الله السلامة - [00:25:57](#)

ونعوذ بالله ان يوجد مثل هذا في بلاد المسلمين هنا نقول فعل المحظوظ اعظم من ترك المأمور بينما لو كان المنكر اخف لو كان المنكر اخف في طريقك للمسجد امرأة مثلا متبرجة ولا شباب يلعبون كرة ولا تستطيع ان ان تأمرهم - [00:26:17](#)

ما تترك الصلاة مع الجماعة من اجلهم ما تترك الصلاة من اجلهم لان ما يخصك او لى ما يخص غيرك وهما متشابهة يعني كون هؤلاء الشباب تركوا الصلاة مع الجماعة وانت مأمور ومطالب بها - [00:26:47](#)

اذا كنت لا تستطيع فالامر والنهي مقررون بالاستطاعة وعلى هذا يكون المقرر وقول الصواب في المسألة انه ينظر في كل مأمور وفي كل محظوظ لا شك ان ترك بغض المأمورات اعظم من بغض المحظوظات - [00:27:07](#)

والعكس لكن الاصل اذا امرتكم باامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه بعض الناس يقول ما دام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قامت به جهة موكلة من ولی الامر - [00:27:27](#)

فيسقط بها الواجب نقول لا. ما يسقط الواجب الا بانكار المنكر الاصل زواله لكن اذا لم ينزل مع الرسول الا البلاغ ما عليك الا ان تنكر بعضهم يقول يكتفى بالجهاد الرسمية برجال الحسبة لكن التكليف الالهي - [00:27:51](#)

الامر النبوى لا يعفي احدا من يستطيع لا يعفي احدا من يستطيع فكل مطالب بالامر والنهي ولو حققنا هذا تكليف الالهي تعالى عليه ما انتشرت المنكرات وفرط في الواجبات القدر الذي نراه ونسمع عنه - [00:28:19](#)

لو قدر ان كل من جاء الى المسجد ورأى في طريقه شخص جالس او يعمل او يتسلل بشيء قال له صلي جزاک الله خيرا. الصلاة الان تقام الاسلوب المناسب الحكمة - [00:28:50](#)

الكلمة الطيبة الحسنة ثم جاء ثانى وتالث ورابع وخامس وعاشر يبقى هذا الذى يتشغل عن الصلاة الله ما يبقي لكن الاشكال انه يراه
زيد ولا يقول له شيء. ويراه عمرو ولا يقول له شيء. وهكذا - 00:29:17

ثم يستمر هذا على تناقله عن الصلاة وقد يقال له من بعض المذاهب ان صلاة الجمعة في المسجد الازمة او يطلع على بعض الاقوال
مع عدم من ينكر عليه ولذلك - 00:29:37

المساجد خف روادها لا سيما في بعض الاوقات مثل صلاة الفجر ونجد العمال يشتغلون في البناء اثناء وقت الصلاة لو كل واحد من
بهم من جماعة المسجد وقال لهم صلوا لان - 00:30:04

الاظمة عندنا المواكبة النصوص تمنع العمل وقت الصلاة فانت معك النصوص الشرعية ومعك والله الحمد
النظام الذي يخدم هذه النصوص ومع الاسف اننا نجد العمال يشتغلون في وقت الصلاة - 00:30:31

وقل الانكار عليهم فصاروا يستغربون من ينكر واوصي نفسي اولا واوصي اخوتي في الله ان ينتبهوا لهذا الامر
لانه في بدايته يسهل القضاء عليه سواء كان في ترك المأمورات او في فعل المحظورات - 00:30:56

لكن اذا كثر واستشرى في الناس والفقهاء صعبت ازالته صعوبات ازالته لو تذهب الى اي بلد من بلدان المسلمين مع الاسف والناس
في اعمالهم منشغلون باعمالهم اثناء اداء الصلاة لو تبي تقول للواحد منهم صل - 00:31:22

استغرب يستغرب لانه ما الف هذا لكن عندنا والله الحمد الامر مألوف والالتزام بالصلاحة معروفة والصلاحة في الجماعة في المسجد واجبة
كما دلت على ذلك النصوص علينا ان نتوافق بها - 00:31:45

ونوصي غيرنا به بالا ينشأ الناشئة على عدم الالكترات بالصلاة لكن لو قال لهم صلوا وحاسبهم اذا رجع وضرب من يستحق الظرب غير المبرح
ضرب التأديب ولا مهجر بعض من يترك الصلاة في الجماعة سيماما اذا كان مكلفا - 00:32:06

كيف ينشأ هؤلاء الناشئة على عدم الاهتمام بالصلاحة لكن لو قال لهم صلوا وحاسبهم اذا رجع وضرب من يستحق الظرب غير المبرح
ضرب التأديب ولا مهجر بعض من يترك الصلاة في الجماعة سيماما اذا كان مكلفا - 00:32:27

شد عليه والزمه بذلك. يوم مع يوم مع شهر مع سنة يستقيمون ولكن تساهل الناس في ذلك ولا شك ان هذا من تطبيق الامانة لكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته - 00:32:48

كل راع مسؤول عن رعيته يخرج الى المسجد والشباب المكلفوون في فرشهم لا يوقظهم ثم اذا جاءت المدارس حرص عليهم وبذل كل
ما يستطيع لايقاظهم من نومهم وذهابهم الى مدارسهم - 00:33:08

هذا خلل في التصور صارت الدنيا هي الاصل بينما الاصل هو الدين الاصل النجاة من عذاب الله. الاصل تحقيق العبودية لله جل وعلا
وما يأتي من امور الدنيا فهو من اجل الاستعانة به على ما يرضي الله جل وعلا - 00:33:28

وتتابع كثير من الناس في كثير من البيوت على ترك هذا الامر بينما يوجد العكس يوجد من يعرض نفسه للضرر في امر الاولاد
وايقاظهم للصلاحة مع انه يحمل امراض - 00:33:51

اذا ايقظ الولد للصلاحة او الام ايقظت ولدها للصلاحة ثم ما انتبه رجعت اليه ثانية وثالثة والابكي ذلك ورفعوا اصواتهم وزادت امراضهم
من من امراض الضغط والسکر وغيرها هذا يوجد - 00:34:15

لكن دين الله وسط بين الغالي والجافي لا تترك وتهمل ولا انت تلزم نفسك بامراض آآ لا تستطيع علاجها لكن باللين والرفق ويصحب
ذلك الدعاء واللجاج الى الله ان يصلح - 00:34:33

النيات والذريات هكذا ينبغي ان يكون المسلم له اهتمام وعناية بتربية اولاده الطريقة المعروفة باللين والرفق مع الدعاء ان صلحوا
والا فالنتائج بيد الله النبي عليه الصلاة والسلام حرص على هداية عمه - 00:34:55

فلم يستطع فنزل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعلى المسلم ان يحرص على ابراء ذمته اولا على ابراء
ذمته اولا ثم بعد ذلك - 00:35:18

يصلح من تحت يده ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين خزائن الرحمن تأخذ

بيدك الى الجنة - 00:35:38